Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن هذه القيمة الصوتية لا تنفرد عن لمسة معنوية يفيدها الإبدال والإدغام على الوجه الآتي بيانه .

القلقشندي :

وقد تعقب القلقشندي مسألَة بُعْدِ المخارج وقربها رداً على ابن الأثير بما يكفي في بطلان البناء عليها ؛ كما استشعر ذلك ابن الأثير نفسه على ما بيناه ، قال في صبح الأعشى :

« على أنه لو أراد الناظم أو الناثر أن يعتبر مخارج الحروف عند استعمال الألفاظ : أهي متباعدة أو متقاربة ؟ لطال الخطب في ذلك وعسر ، ولما كان الشاعر ينظم قصيداً ، ولا الكاتب ينشىء كتاباً إلا في مدة طويلة والأمر بخلاف ذلك ، فإن حاسة السمع هي الحاكمة في هذا المقام في تحسين لفظ وتقبيح آخر » .

وقد ضرب أمثلًة لما تباعدت مخارج حروفه وهو في غاية العذوبة والحسن « ولو كانت مخارج الحروف معتبرة في الحسن والقبح لما تغيرت » هذه الأحكام [1] .

على أن الأذواق تتأثر بكثير من العوامل التي تفرق في اللغة الواحدة بين اللهجات وأنواع الإبدال لخفة البدل ، ومثال ذلك ما رواه أبو زيد في نوادره قال :

« وقال علباء بن أرقم » :

يـا قبـح الله بني السعــلات عمرو بن يربوع شرار النّـات
غير أعفاء ولا أكيات

النات : أراد الناس ، وأكيات : أراد أكياس . قال أبو الحسن : هذا من

(١) صبح الأعشى : ٢ : ٢٥٦ .